مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد11 / العدد: 01 (2023)، ص: 753-764

التفكيكة و أفق قراءة النص القرآني (دراسة نقدية)

Deconstruction and the horizon of reading the Quranic text (a critical study)

عبد الجلال ماضي[1]،

[1] جامعة الأمير عبد القادر (الجزائر)، maadiabdeldjallel@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/12/05 تاريخ القبول: 2023/02/18 تاريخ النشر: 2023/03/05

ملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية لتسليط الضوء على امكانية استخدام المناهج الغربية في تحليل النص القرآني، وخاصة المنهج التفكيكي، لتبين استحالة استخدام هذا الأخير بسبب تعارضاته الكثيرة مع القرآن الكريم، وأهمها يأتي بسبب ما تتأسس عليه التفكيكية من رفض للميتافيزيقا ولضرورة التخلص من التبعية لمعاني المؤلف، فضلا عن ترك السعي خلف الوصول إلى معاني محددة، بينما القرآن يدعو إلى تحكميه كأساس لحياة المسلم.

ما يعني القطيعة مع التفكيكة في استخدامها على القرآن الكريم كنتيجة ضرورية، لأن القرآن يفرض الغيب كأساس للحقيقة يترتب عليها الجزاء والعقاب، كما أنه دعوة مستمرة للالتزام بأحكامه الشريعة كالحلال والحرام وغيرها.

كلمات مفتاحية: التفكيكة، جاك دريدا، النص القرآني، نقد الحداثة.

Abstract:

This paper seeks to shed light on the possibility of using Western approaches in analyzing the Qur'anic text, especially the deconstructive approach, to show the impossibility of using the latter because of its many contradictions with the Holy Qur'an, the most important of which comes because of what deconstruction is based on in terms of rejecting metaphysics and

the need to get rid of dependence on the meanings of the author, as well It is about leaving the pursuit of reaching specific meanings, while the Qur'an calls for its control as a basis for a Muslim's life.
Which means the break with deconstruction in its use of the Holy Qur'an as a necessary result, because the Qur'an imposes the unseen as a basis for the truth that entails reward and punishment, and it is also a continuous call to abide by its Sharia rulings, such as what is permitted and forbidden, and others.
Keywords: Deconstruction, Jacques Derrida, the Qur'anic text, criticism of modernity.

***المؤلف المرسل:** عبد الجلال ماضي

1. مقدمة

تسعى التفكيكية إلى تقويض الرؤية المتافيزيقية إلى أبعد حد ممكن داخل النص، فهي تعبر عن رؤية متطرفة في نقد النصوص، إذ أنها ترفض البنية المتسقة والظاهرة لهذه النصوص، وتحاول تكسيرها من خلال زلزلة المعاني الخفية والمهمشة داخلها، فيمكن القول عنها أنها صياغة أخرى للنص لا تخضع للشروط محددة إلا لشرط خض النص من الداخل وهدمه بالكلية، لنصفها من البداية بشتات المعاني، وفي السياق العربي أخذت التفكيكية شيئا من الحظ حيث استعملها العديد من الكتاب في نقد النصوص وتقويضها حتى النص الإسلامي منها (قرآنا وسنة)، وهو ما أشاع حالة من الامتعاض ضدها لاعتبارها أسلوبا تفتيتيا لبنية النص الإسلامي الذي يستهدف معاني كلية كبرى تخدم رؤية واضحة للفعل الديني في الإسلام، غير أن الحداثة العربية رأت في منهج التفكيكية إمكانية إعادة صياغة النص صياغة شبه علمانية، وهو ما أزم مشكلة العقل الإسلامي المعاصر بين قبول هذه المناهج أو ردها جملة وتفصيلا، وعليه تدور إشكالية هذه الورقة البحثية حول السؤال التالي: **هل يمكن استخدام التفكيكية في النص الديني الشرعي؟**

تقول **الفرضية الأولى**: أن استخدامنا لمنهج التفكيك في النص الإسلامي سيقدم لنا قراءة علمية معاصرة ومتزنة

بينما ترفض **الفرضية الثانية**: هذا الطرح وترى أن التفكيكة منهج للاستعمال الفلسفي الأدبي، واستخدامها في الشرعي الديني يؤدي إلى إبعاد النص (قرآنا وسنة) من فاعلية حياة المسلم وإحلال الرؤية الذاتية مكانه.

لذلك تتلخص أهداف هذه الورقة البحثية في:

- البحث في مضامين التفكيكة وذكر مدى إمكانية قبول تطبيقها على النص القرآني خاصة.
- الوصول إلى بيان حكم الشريعة في استعمال هذه المناهج

2. التفكيكية المفهوم والنشأة:

1.2 مفهوم التفكيكية:

لغة: من الفعل فكك، يفكك، تفكيكا، والمفعول مفكك، فهو مفكك، فمبالغة فك هي فكك، فكك الجهاز إذ بالغ في فك أجزاءه ففصلها كلية عن بعضها.

ومنه فكك العروضي دائرة العروض، أي استخرج ما فيها من أبحر الشعر، ويقال فكك العظم وفكه أي أزاله عن موضعه (مجمع اللغة، 1406 هـ، صفحة 134).

كما ورد في لسان العرب مادة فكك: "الليث: يقال فككت الشيء فانفك بمنزلة الكتاب المختوم تفك خاتمته كما تفك الحنكين تفصل بينهما وفككت الشيء: خلصته وكل مشتبكين فصلتهما فقد فككتهما، وكذلك التفكيك؛ وعند ابن سيدة: فك الشيء يفكه فكا فانفك فصله. وفك الرهن يفك فكا وافتكه: بمعنى خلصه، فك فلان أي خلص واريح من الشيء (مكرم، 1997م، صفحة 46. ج:4)

اصطلاحا: التفكيكة مصطلح حديث تابع للدراسة النقدية، فعندما نقول اصطلاحا فإنه يتم تعريفه حصرا وفقة رؤية واضعيه، ومنذ بداية تأسيس معناه على يدي جاك دريدا ارتبط بنفي الميتافيزيقا كركيزة أساسية لتبيان المراد من عملية الفك، يقول بصدده جاك دريدا: "حركة بنائية وضد البنائية في الآن نفسه" فهي من جهة لا تريد نفي المدرسة البنوية ولكنها في الوقت الذاته تتأسس على نقد هذه المدرسة، ولعل دريدا يريد أن يقول إنها شيء آخر غير النسق البنائي المعهود، كما أنها أعلى من أن

توصف بالانتماء إليه أو بالضد منه، فهو يريد للتفكيكة أن توصف وحدها دون أي سياق، لنلاحظ منذ البداية أنها نوع من الاستعلاء النقدي، الذي ينتمي في العادة لأسلوب الناقدين، وتسارعهم فيمن يكون أسلوبه أشد نقدا للآخر، وسنرى هذه اللغة ممتدة مع كل كتابات جاك دريدا، إذ تسعى قدر المستطاع لأن تخلق ما أطلقت عليه بتسمية دوائر النقد اللامتناهية، ولعلني أشبهها بالسفسطة المعاصرة ذات المنهج.

تأثر دريدا بمارتن هيدجر، الذي يعتبر أبرز المؤسسين لتيار الإلحادي المعاصر الذي يدعو إلى التصالح مع الذات من أجل تقبل هذا الإلحاد الجديد، وأن يتأسس على نفي المقولات الثنائية التي ما زالت مترسبة من الثنائيات الدينية (الدنيا/ الآخرة، الجنة/النار...)، فقد ورد مصطلح التفكيك في كتاب هيدجر الكينونة والزمان، لنلحظ نقل مصطلح التفكيك في القواميس الغربية والفرنسية منها خاصة من المعنى السلبي للكلمة إلى المعنى الإجابي، فانتقلت من كونها هدم وتخريب إلى كونها إعادة صياغة داخلية وتركيب (ديكان، 1982م، صفحة 254).

بينما يرى محمد عناني أن التفكيكة أكثر شيء هي تفكك بين اللغة وبين المعاني التي ترتبط بها لذلك في تعريفها يقول: "فك الارتباط، أو حتى تفكيك الارتباطات المفترضة بين اللغة وكل ما يقع خارجها، أي إنكار قدرة اللغة على أن تحيلنا إلى أي شيء أو إلى أي ظاهرة إحالة موثوقا بها"، فهو يشرح رؤية دريدا في نفي المركزيات التي لطالما ارتبطت باللغة، حيث أصبحت صلدا لا تحيلنا لأي معاني محددة، حتى تلكم التي تحررت بها أوروبا أيام النهضة ومجدتها خلال قرونها الذهبية كالعقل، والوعي، والبنية، والمركز، والنظام، والصوت، والانسجام في حين، إن الواقع قائم على الاختلاف، والتلاشي، والتقويض، والتفكك، وتشعب المعاني، وتعدد المتناقضات، وكثرة الصراعات التراتبية والطبقية (عناني، ط:1، 1996م، صفحة 131)

بينما نجد عبد الله إبراهيم يعرف التفكيك وفق النتيجة المتوصل إليها، وليس بالضرورة ربطه بنفي الارتباط مع اللغة: " تفكيك الخطابات والنظم الفكرية، وإعادة النظر إليها بحسب عناصرها، والاستغراق فيها وصولا إلى الإلمام بالبؤر الأساسية المطمورة فيها" (إبراهيم، 1996م، صفحة 114) وهنا يعطينا من خلال

تعريفه للتفكيك مرحلة أخرى من الرؤية الكلية التي تقوم عليها التفكيكة فهي رؤية داخلية في نقد النصوص وتقويضها، لا تحتاج لأكثر من النص حتى تظهر التناقضات والتضاربات الداخلية المكونة له

وقد عرف التفكيك صاحب الرؤية النقدية لهذه المناهج عبد العزيز حمودة أنه: "نوع من القراءة النصية التي تبحث عن بنية النص القلقة الغير المستقرة للعمل على هدمها ومن ثم تركيبها من جديد، هدم وبناء، من أجل تغيير مركز النص ومنح عناصره المقهورة المهمشة أهميتها مع كل تغيير" (حمودة، 1998م، صفحة 338) فالتفكيكة إذا هي إعطاء الأهمية لما لا اعتبارية له، وهذا المعنى مهم للغاية لأنه يتأسس مع استحالة تطبيقه على القرآن الكريم، وبطبيعة الحال هذا يحدث عندما نستصحب القراءة دون أي قيد مسبق أو تحفظات ضامنة للنص الإسلامي.

وقد عرفه محمد محمد سكران بمعناه العام بأنه عملية "فصل العناصر الأساسية بعضها عن بعض، بهدف اكتشاف العلاقة الكامنة بين هذه العناصر، والتغيرات الموجودة في هذا النموذج أو هذا البناء الذي يراد تفكيكه" (سكران، ط1. 2006م، صفحة 59)، ولعل هذه أخف التعاريف التي تضفي بعضا من البراءة على هذا المنهج التقويضي الذي أسس لعهد جديد من القراءة النقدية المتشردة لأبعد الحدود، محاولة إعادة صياغة الإنسان وفق مختلجاته الداخلية الكامنة فيه، بل ومن خلال التعاريف فقط يمكن الجزم أنها البحث في السلبي أكثر من الإيجابي، لأن القراءة النقدية في العادة تكون حيادية من خلال تبني أسلوبي المدح والذم معا، غير أنه في التفكيكة تكتفي بالوصول إلى أقصى حدود أنواع الذم، ليس شرطا للنص ذاته وبطبيعة الحال ليس لكاتبه، وإنما لنظرة القارئ إليه، معتقدا من بداية القراءة أن النص يحوي عناصر متسترا عليها ومشارا إليها على الهوامش بينما هي وفق دريدا وتفكيكيته تشكل أساسا لهذا النص.

فالتفكيكية إذا نبش عن كل مسكوت عنه في النصوص عامة، لأنه مسكوت متخوف منه إما بسبب السياقات البشرية الطاغية، أو لأنه متخوف منه بسبب الحدود المنهجية التي يصنعها الآدمي لنفسه، فالتفكيك نظرية لإبعاد كل ما هو ميتافيزيقي دون الاتصال بما هو فيزيقي بالضرورة لأنه قد يصبح مركزيات سرعان ما

تتلاشى، ولأن فكرة المركزيات أصلا مأخوذة من المفاهيم الأولية للميتافيزيقا وهذا ما جعل عبد الوهاب المسيري يقول: "يمكن القول بأن مشروع دريدا الفلسفي هو محاولة هدم الأنطولوجية الغربية اللاهوتية (أونطوثيلوجي) بأسرها والوصول إلى عالم من صيرورة كاملة عديمة الأساس لا وجود فيها للوغس" (المسيري، 1999م، صفحة 658. ج:5) ففكرة التفكيكة قائمة أساسا على نفي الكل، والكل هنا يمثل أهم التمثلات التي شكلت أفكار التاريخ الإنساني، والتركيز على الهامشي الذي لطالما صاحب ذاك الكل وكان جنبه غير مرأي.

فالفكرة هنا لا تقوم فقط على نفي الميتافيزيقا بل هي أبعد من ذلك إذ تقوم على نفي كل الترابطات التي بنتها الميتافيزيقا خلال القرون الممتدة من تاريخ البشرية، فهي نفي لترسبات اللفظية التي بقت من آثار الديني في مفهوم الغرب العلماني، بل أقول في مفهوم الفلسفة الإلحادية التي قادها مارتن هيدجر، يصف الدكتور غسان السيد هذه الانطلاقة بـ: " اللحظة الحداثوية الأوربية التي نقلت الإنسان من واقع إلى واقع آخر مختلف، تخلخلت فيه كل الثوابت السائدة التي جمدت العقل البشري لقرون طويلة، فتشكل وعي جديد معارض بصور كلية للوعي اللاهوتي، الذي أراد توحيد العالم حول مركز عقائدي موحد، يتجسد فيه المعنى الوحيد للحقيقة التي لا تقبل النقاش، ومنذ تلك اللحظة تميز الفكر الغربي بالقدرة على مراجعة ما أنجزه واشتغل عليه، حتى وإن كان يقع ضمن ثوابته، وولد هذا الأمر خطابا مختلفا عما هو سائد، خطابا يريد أن يقطع كل الجسور مع الماضي، ومع أي نقطة إحالة مرجعية ثابتة، ويتمثل هذا الخطاب، بصورة خاصة، في خطاب جاك دريدا، الذي جاء في الأساس ليفضح الخطاب الغربي الذي لم يستطع في مراحله كلها التخلص من مركزية حادة تتحكم في الوعي الجمالي والقيمي للإنسان" (السيد، 2006م، صفحة 57)، وهنا نقف أمام هذه المقولة المتحمسة لغسان السيد الذي لا يخفي سعي التفكيكية إلى هدم كل القيم الدينية التي تبنتها البشرية كوعي علوي ممتد في التاريخ، لإحلال قيم ما أسماه بالإنسانية مكانها، وهو ما لا يصدقه الواقع الغربي في اختيار انسانية محددة بمركزيته، فأشير هنا لوجود جاك دريدا في

نفس اللحظة التاريخية التي كانت تعتق فيها الجزائر نفسها من ظلم الاستعمار، ولم ينتقد هذه المركزية الاستعمارية الفرنسية، لنقول بذلك لغسان السيد أن التفكيكة جزء من الرؤية الكلية للمركزية الغربية فهي لا تنفك عنها، بل تقوم بتفكيك عناصر المجتمعات الأخرى لتدمجها بمنهج جديد في الكلية الأوروبية، ما جعل تيارات عديدة تذهب إلى نقد هذه المنهجية في النقد والقراءة، ومنذ تاريخ نشأتها إلى اليوم وهي تواريخ متقاربة للغاية، نرى أن التفكيكة تراجعت للغاية في ظل استحالة تطبيق مقولات التثوير والتمرد على كل شيء، ولأن ترداد صداها في العالم العربي لا يزال ممتدا بقي الكثير من الحداثيين العرب يحافظون على مثل هذه الحماسات، ولقد أطلت ايراد المعاني الاصطلاحية لمفهوم التفكيكة حتى أبين أصل ما تقوم عليها ولعلني أختصرها في نقطتين رئيسيتن:

- **الأولى:** المواجهة مع كل الترسبات الدينية الميتافيزيقية سواء في الفعل أو اللفظ، بمعنى إكمال مسيرة الإلحاد في نفي الشق الديني اللاشعوري، الذي انتقل إلى أوروبا من مركزية الدين إلى مركزيتها الذاتية.
- **الثانية:** وتترتب بعد الأولى ضرورة، وهي ما أطلق عليه بإلحاد الكتابة إذ لا يكفي فيها نفي الدين والميتافيزيقا، بل هي إحالة على العدمية واللامعنى والتشرد الداخلي والخارجي، إذ لا وجود لأصل لأي شيء مهما كان.

2.2 التفكيكة الظهوروالنشأة: إن الدور الذي لعبته التفكيكية في عالمنا المعاصر لم يكن وليد اللحظة الراهنة، فقد جاء تبلوره من خلال مراحل الامتعاض من المناهج النقدية التقليدية وعلى رأسها البنويوية وطغيان اللسانيات، ويمكننا أن نلخص مراحل هذا الظهور في النقاط التالية:

أ. **مرحلة التقليدية النقدية:** وأطلق هذه التسمية على المرحلة التي سبقت ظهور التفكيكية مباشرة حيث كانت التفكيكية أشبه بمقولات متناثرة تنبأ عن ظهور قواعد محددة في النقد، والذي يعبر عن نقد النقد أيضا، فهو ينتقد اللسانيات السائدة التي كثيرا ما تركز على بنية الكلمة أو البنيوية التي تركز على النص بشكل داخلي وهي في جزء منها مناهج نقدية كذلك، فكانت المرحلة الأولى انهيار

الإنسان الغربي أمام المركزيات الكبرى التي كان يدعو إليها من حرية ورأسمالية والدعوة الكلية للإحلال العلم مكان كل شيء، ليصطدم بواقع خوضه لحروب عالمية كانت أشد دمارا بسبب الآلات التدميرية التي يقدمها العلم، وأحس الغرب أن ترسبات دينية حول الهيمنة والسيطرة بقية كامنة فيه من الحروب الصليبية التي كان يقودها أيام عصور الظلام، لنجد مارتن يهدجر يدعو إلى إلحاد أكثر عنفا مع كل ما هو ديني باق في المخيال الغربي، هذه النظرة التشائمية انطبقت على كل شيء وهو ما أدى إلى ظهور ما بعد البنوية في الصحف الفرنسية سنوات قليلة بعد انتهاء الحربية العالمية الثانية في بداية النص الأول من الستينات.

ب. **مرحلة جاك دريدا:** وهنا كان الظهور المباشر للتفكيكة على يدي مؤسسها في جامعة جون هوبكنز بالولايات المتحدة الأمريكية نهاية سنة 1966م، في مقال بعنوان (البنية، اللعب، العلامة في خطاب العلوم الإنسانية) ليطرح بعدها مباشرة سنة 1967م كتبه الثلاث التي يؤسس فيها لنظريته وهي "حول علم القواعد" و "الكتابة والاختلاف" "والكلام والظواهر" ليركز على مبدأ واحد في هذه الكتب وهو نفي الميتافيزيقا المترسبة في ذهنية الإنسان الغربي العلماني، لنرى التفكيكة سنة 1970م تصبح منهجية نقدية فلسفية أدبية في الثقافة الأمريكية خاصة، وآلية لقراءة النصوص بشكل مغاير عن السائد الثقافي الأوروبي أنذاك، فكانت بذلك ردة فعل قوية ضد المناهج الغربية النقدية السائدة والبنيوية منها خاصة، وكان هذا في إطار نقد الحداثة وصولا إلى ما بعد الحداثة بظهور جماعة تيل كيل وجماعة بيل الأمريكية، لتحتضن الولايات المتحدة الأمريكية مرحلة الشباب للتفكيكية، لنجد سنة 1996م إطلاق مؤتمر التفكيكية، لتهيمن على الساحة النقدية الأمريكية، ويتأثر بها العديد من المفكرين والأدباء والفلاسفة، فـ: "التفكيكية قد أعادت الشك في العملية

النقدية لتعود إلى الذات الكانطية عودة نسبية وهذا لا يمنع وجود معارضين مثل التفكيك صدمة لهم (الكومي، 2004م، صفحة 53) وهي من جهة أخرى تندرج تحت حركة اليسار التي تقف ضد الثوابت الرأسمالية والامبريالية الغربية، حتى تشتت المركز نحو مراكز أخرى مهمشة بصناعة الثورة والهدم والشك والرفض والتقويض، وكلها مرحلة حاولت أن تطبع تاريخ تلكم الحقبة، فهي تمثل جيل جاك دريدا الذي يرفض العقل والمنطق والمؤسسة السياسية، ليكون جيل الرفض والانتفاضة والثورة بامتياز، ما يعني: "أن فلسفة جاك ديريدا فلسفة عدمية قائمة على الهدم والتقويض، وإزاحة الثوابت العقلية التي بنية عليها الميتافيزيقا الغربية، تلك الميتافيزيقا القائمة على التمركز والبنية والعلامة والعقل، ويعني هذا أن التفكيكية أتت في سياق الفلسفات اللاعقلانية الثائرة على الوعي والعقل والنظام والانسجام والكلية" (يوسف، 2007م، صفحة 121).

3. **التفكيكة والنص الإسلامي:** لم تأخذ التفكيكة وقتا طويلا حتى يتبناها العرب بكل جلبتها، فقد اعتبرها عدد منهم حلا ممكنا مع غيرها من المناهج لتخليص العقل العربي من أزمته، ومن المركزيات الكثيرة التي صنعها لنفسه، وانتقالها لم يكن سلسا ولا زال لحد الآن انتقالا متعسرا، وهذا لأسباب عديدة أهمها الإصطدام مع الثوابت الدينية الضرورية التي لا يمكن التنازل عنها بأي حال من الأحوال، ولكن في الوقت نفسه لا أستطيع إنكار حاجة مجتمعاتنا إلى شيء منها لزعزعة مرتكزاته الوهمية التخيلية، إلا أنه يجب بيان مواضع الأخذ والرد.

1.3 التفكيكنة من دريدا إلى التبني العربي :

أ. **الخطوات المنهجية لدريدا:** سعى دريدا لوضع خطوات مستقلة في النقد يرفض أن يطلق عليها منهج، إذ هي مجموعة من الشذرات الضرورية للنقد، لا يرى أنها متناسقة تمام التناسق، لكن بما أنها تصب في خانة الهدم والتقويض

فيمكننا بذلك أن نطلق عليها كلمة منهج باعتبار ضرورة بعضها لبعض في عملية النقد، فهي تشكل رؤية محددة النتيجة، والنتيجة هي أهم شيء تسعى التفكيكية إلى تحقيقها وهي إنها هيمنة المركز والعقل والكليات الكبرى التي لطالما أطلقها الإنسان في حياته، وعليه نلخص التفكيكة الدريدية في الخطوات المنهجية التي وضعها مؤسسها:

أولا: الاختلاف: ويقصد بهذا المصطلح أن الكلمة والكتابة لا تحيل إلى نفس المعاني، إذ أن هناك إرجاءا دائما متصلا بالمعنى، فالاختلاف هو المرتكز الأساس للمقاربة النقدية لجدلية الحضور والغياب، ليفتح الباب أمام تفسيرات لا نهائية يصعب معها إمساك المعنى إلا وفق مراد القارئ إذا ما هو أراد ذلك، هذه التفسيرات التي تحيل رؤية المعاني إلى نوع من السفسطة القولي، فهي في النهاية لا تبحث عن هدفية محددة، غير تلكم التي تحاول إظهار تشتت النفس الإنسانية، فالاختلاف إذا هو فك ارتباط المعنى عن الكلمة، ولا يبقى إلا الأثر قائما بارتباط وهمي بالمعنى يقول جاك دريدا: "إن كل عنصر يتأسس إنطلاقا من الأثر الذي تتركه فيه العناصر الأخرى في السلسلة أو النسق" (لابورت، 2000م، صفحة 235)وهنا نكون أمام الاحتمالات التي يسعى معها القارئ إلى تصيد المعنى الغائب.

ثانيا: نقد التمركز: وهنا ينتقد الغرب في مركزيته حول الصوت بدل الكتابة، وهو ما أدى إلى مناهجه المتعددة التي يكون فيها التقدم للاعتبارات الصوتية، ليسقط بذلك كل المركزيات في نظره تلك التي لطالما شكلت داخل النصوص أجزاءها الحاسمة، وإن كان يتعبر التفكيكيون أن هناك فرقا كبيرا بين التمركز والمركز فالأول هو وهم لابد أن تتم زحزحته من مكانه، أما الثاني وهو المركز فهو مهم لفهم النص بدلالات مختلف خاصة عند بحث الأجزاء المهمشة داخله.

وهذا ما يجعلنا ننتقد هذه الخطوة المنهجية في رؤية التفكيكة، ذلك أن النص الإسلامي (قرآنا وسنة) يركز على الصوت والكتابة معا، فهو من جهة كتاب يحتوي على الشاعرية الكافية في تقبل المعاني، وفي الوقت نفسه هو دعوة مستمرة للبحث عن الحق ولا شيء غير الحق، وهو أول الحق وآخره، لذلك نرى أن القرآن لا يعطل الصوت عن الكلمة فالقرآن الكريم يقرأ بالعديد من الأصوات الخلابة ليوصل

المعاني الحقة، ولا تضارب بينهما عنده مع تقديم الحق البين في مضامينه على أي شيء آخر.

ثالثا: نظرية اللعب: ويعبر هذا عما أسميه بالسيولة اللانهائية للمعاني، فهي كلما أدركت معنى حتى لو كان ضروريا تخلت عنه إلى معاني أخرى، حتى تصل إلى درجة اللامعنى، فاللعب الحر اللامتناهي يعطي الأولوية للكاتبة على الصوت، لأن الصوت يعتبر نهائي المعنى للحاضرين والسامعين له، بينما الكتابة هي مرحلة أعلى من الصوت، إذ يمكنها أخذ الصوت المنطوق إلى مرحلة الكتابة فتحيله إلى معاني أخرى، فتتبنى التفكيكة في هذه المرحلة خططا نصية تهمش كلا من "(الابستيمولوجيا، والأخلاق، والحكم الجمالي) ليغدو التحليل التفكيكي بعد ذلك شعارات، وكلمات سر مفرغة على حد تعبير نورس من أي مضمون معرفي أو أخلاقي أو جمالي" (نورس، 1999م، صفحة 51)

وهذه نقطة أخرى من الاختلاف الواضح البين بين النص الإسلامي والتفكيكة، إذ المعاني الحاضرة هي ما تشكل الحياة الضرورية للمسلم، فهي واضحة وبينة من جهة، كما أنها قابلة للتطبيق والقياس من جهة أخرى، مع أن القرآن ذاته يؤشر على المعاني المرجأة إلا أنه يبين أنها ليست مرتكزا للحياة الإنسانية وإنما هي للتأويلات الظرفية المؤقتة التي قد تحتاجها البشرية كذلك.

رابعا:علم الكتابة: وهو ما أفرد له جاك دريدا كتابا مستقلا، وكما أشرنا إليه سابقا يضعه جاك دريدا في مقابل الصوت، ويجعله مقدما عليه "ما يجعل هذا نقدا واضحا على ثنائية سوسير الدال والمدلول، فالدال عند سوسير هو تشكل سمعي وبصري، وصورة لحمل الصوت، وصورة واهمة لحمل المعنى، فكان رأي دريدا بالنسبة إليه صراعا مع الفلسفات التي أعطت الأولوية للصوت بدلا من الكتابة" (الله، 2008م، صفحة 57) والكتابة في المفهوم الإسلامي ليست ضرورية بقدر ضرورة النقل الصحيح، وهو في الأصل نقل صوتي من أشخاص يتسمون بالعدالة والصدق وقوة الحافظة، فالقرآن الذي وإن كتب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بأساليب وطرق بدائية ومتفرقة، إلا أنه كتا الصوت بامتياز، وكذلك السنة النبوية

فقد تأخرت كتابتها إلى ما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، ومع ذلك بقية محفوظة بالأسلوب الصوتي المميز للمسلمين وهو علم الأسانيد.

خامسا: الحضور والغياب: وهي ثنائية الدال والمدلول، فالحضور يكون عن طريق حضور الذات التي تحيل الكلمة إلى معنى محدد وهو ما يرفضه جاك دريدا فهو يرى أن الدال والمدلول لا صلة حقيقية بينهم إذ الإنسان هو الحامل للمدلولات المتعددة، ليحضر عنده هذا المعنى ويغيب آخر، فالحضور يمثل ميتافيزيا الأنا التي يرفضها جاك دريدا، لأنه بالنسبة إليه النص لا يحيل لأي معنى محدد، فالكلمة في ذاتها تحتاج إلى السابق واللاحق بها من الكلمات، فما كان حاضرا من الكلمات يحيل كذلك على معاني غير حاضرة ولكنها ليست بالضرورة منفية بل قد تكون جزءا مهما من الفهم العام، ليحيلنا هذا إلى تعدد المدلولات "لذلك يعد عنصر الحضور والغياب هو الأهم على الإطلاق لما له من واقعية في كل شيء، أي بالأحرى إمكانية سحبه على كل المقولات الإنسانية، وهو ما يظهر مدى القلق المتردد بين غياب الشيء وإمكانية حضوره في التالية" (الله، 2008م، صفحة 63).

ب. **العرب والتفكيكة رؤية أدبية:** كان أول دخول مسالم للتفكيكة في الأدب العربي، باعتبار أن هذا المنهج يمكن الأخذ به في غير النص المقدس، واستعماله على المركزيات اللفظية التي طبعت الأدب العربي والفلسفي كذلك، فكان هذا التبني الأولي تبينا في ساحة فكرية لا تخلق الكثير من الصراعات، إلا أننا سرعان ما سنرى نقل هذا المنهج للنص الإسلامي قرآنا وسنة، إلا أننا سنعرض أولا دخوله السياقات الأدبية

- ✓ نرى أول النقاد الأدبيين الذين تحمسوا لهذا المنهج هو عبد الله الغذامي في كتابه "الخطيئة والتكفير: من البنيوية إلى التشريحية" فسمى التفكيكة بالتشريحية، وسعى لإعطاء أراءه الذاتية حولها لأجل تسويقها عربيا بصورة إبداعية، إلا أنه تلقى صدا حتى من الموافقين للرؤية التفكيكية لأنه جعلها صورة هجينة بين السميائية والتفكيكة والبنويوية، ليخرج بما اصطلح عليه

بالمفاهيم الخمسة (الصويتم، والعلاقة، والإشارة الحرة، والأثر، وتداخل النصوص) (الغذامي، 2006م، صفحة 16).

- ✓ الناقد عبد الله إبراهيم كان كذلك من الساعين لتوضيح صورة التفكيكة بالنسبة من خلال كتابه "التفكيك: الأصول والمقولات" (إبراهيم، التفكيك: الأصول والمقولات، 1990م) وطالب المجتمعات العربية بإحلال ثقافة الاختلاف وما يأتي معها من تنوع وتثاقف بدلا من السعي خلف المطالبة بالتطابق المتكرر للذات العربية، وعلى نفس منوال عبد الله إبراهيم ألف هشام الدركاوي كتابه "التفكيكية: التأسيس والمراس" (الدركاوي، 2011م)،
- ✓ غير أن السعودي سعد البازعي يعتبر أهم من قدم رؤية متفوقة في الدعوة إلى التفكيكة، فهو حاول تقديم مساهمة داخل الرؤية الكلية للتفكيك من منظور عربي بحت، لنراه في كتابه "استقبال الآخر: الغرب في النقد العربي الحديث" (البازعي، 2004م) يلوم العالم العربي على الاستقبال الغير إبداعي واللاتفكيري للمناهج الغربية، وقد شارك كتابة نقدية مهمة مع ميجان الرويلي بعنوان "دليل الناقد الأدبي" (الرويلي و سعد البازعي، 2000م).

إن الحماس الذي أعطى للتفكيكة حيزا كبيرا في المجتمع العربي وعلى المستوى الأدبي خاصة، لم يستصغه الكثير من النقاد والمفكرين العرب، وعلى رأس هؤلاء الناقد عبد العزيز حمودة، ما يحتم علينا عرض رؤيته ولو بشكل سريع:

- ✓ طرح عبد العزيز حمودة نظرية نقدية عربية من خلال كتبه الثلاث "المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيكة" سنة 1998م وبعدها كتابه "المريا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية" سنة 2001م وأخيرا كتابه "الخروج من التيه دراسة نقدية في سلطة النص" سنة 2003م وفي هذا الكتاب الأخير دق آخر مسمار على نعش التفكيكة خاصة والمناهج الغربية عموما، حيث وصفها بأنها "نصوص تدور في حلقة مفرغة من التيه والإرجاء وفوضى المعاني" (حمودة،

الخروج من التيه: دراسة في سلطة النص، 2003م، صفحة 41)ليعتبرها مفردات عدمية لا تعطي معنى للمفاهيم الأساسية التي تدعوا إليها، لأن تهميش أنا الإنسان هو تهميش لكينونته التي يسعى دائما إلى تحقيقها، هذا التحقيق الذي لا ينفي وجود الإنسان تحت طائل إرادات كثيرة تتصارع داخل نفسه الساعية للكمال، ما يعني أن الدعوة لتسويق النفس مع الغموض المعتم هو مجرد وقوعية لا أكثر.

2.3 التفكيكية مطبقة على القرآن والسنة: لقد أخذت الحداثة العربية على عاتقها ضرورة تسويق هذه المناهج الغربية، حتى تخفف من غلواء الفكر الإسلامي كما تدعي، ومن البداية يمكننا أن نلحظ الاجابة عن سؤال من يتسلط على النص، لنجد الإجابة السريعة فيما تفترضه التفكيكة من خطوات منهجية أهمها في اعتقادي:

- ✓ تهميش اللوغس أو ما سمي فيما بعد بالثورة على العقل، لأنه عبارة عن محددات لكل ماهية الإنسان وطرق تفكيكه، وبإسقاطه أولا يمكن للحداثة أن تفتح الباب على مصرعيه أمام احتمالات لا نهائية من التفكير البشري لن تكون منطقية بالضرورة.
- ✓ نفي الأصل بنفي أي نوع من أنواع الحضور، ولعلني هنا أركز على نفيهم لحضور الوجود، إذ الغياب هو ما يمثل تطلعات الإنسان الغربي، لذلك قامت فلسفة التفكيكية بالتفتيش عما هو غائب لضرب أي مركز يمكن أن ينبت من جديد في رؤية إنسانية شاملة.
- ✓ والنقطتين السابقتين تمهد لهذه النتيجة الضرورية التي تعطي الأحقية لسلطة القارئ على أي شيء آخر وليس فقط على المؤلف للنص، فالقارئ سيد المعنى ولكن دون معنى نهائي كذلك، لذلك يقول بارت: "إن نسبة النص إلى المؤلف

معناه إيقاف النص وحصره، وإعطاؤه مدلولا نهائيا، إنها إغلاق الكتابة" (العالي، 1985م، صفحة 86).

هذه المقدمة أراها ضرورية قبل طرح الآراء الحداثية حول استخدام هذا المنهج في قراءة النص الإسلامي قرآنا وسنة، لأنها تبين أن هذا المنهج قائم على نفي الاتباط بكل ما هو غبي كما بينا سابقا، وصولا إلى إعطاء الأحقية في تملك النص والتسلط عليه للقارئ بدلا من المؤلف، ذلك أن المؤلف يقتل مراده المعاني الكامنة في النص، لنقول وبكل أريحية أن التسلط على النص تقوم به الحداثة وليس التراث.

وهنا ندخل إلى الناحية الإجرائية التي استخدم فيها الحداثيون العرب المنهج التفكيك على النص القرآني المقدس، يقول علي حرب عن تبنيه للتفكيكة "إلا أن تبني التفكيك لا يعد تهمة، إلا عند حراس العقائد، المدافعين عن إمبريالية المعنى، وديكتاتورية الحقيقة، وأن مهمة التفكيك تكمن في كشف المحجوب، وفضح المستور، ويكشف الجوانب اللامعقولة في الخطابات التي تتسم بالعقلانية، ويفضح الطريقة السحرية التي تستعمل بواسطتها الكلمات والمصطلحات" (حرب، 2004م، صفحة 159) فهو يحاول تسويق هذا المنهج المتعارض في مضمونه وأسسه مع القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بتسويق أن فئة المنغلقين فقط هي من ترفضه، ويعتبر هذا منهج المصادرة على المطلوب الذي لا يصح لا عقلا ولا منطقا.

نجد علي حرب يرى أن القرآن وجد أسسا لتعدد المعاني يقول: "برغم الدعوة إلى التوحيد باسم الواحد الأحد المفارق الغالب، فإن الحدث القرآني هو نص بامتياز، والنص ينطوي على التعدد ...أنه بنية أصلية للاختلاف" وهذه قراءة منقوصة من علي حرب لأنها تعتمد جهتين مختلفتين فالأولى أنها لا تعتمد التفكيكة

بكل جلبتها والتي تنطلق أساسا من نفي المراد الذي تسميه بالمؤلف، والمراد هنا هو كلام الله الحقيقي الذي جاء لإصلاح البشرية، لأن القرآن هو كذلك خطاب أوامر ونواهي يترتب عليها الثواب والعقاب، أما الثاني فهو اعتماد معنى القرآن بالاختلاف المحتمل، لأنه يصرح بوجود المحكم منه والمتشابه والمحكم غير قابل لتعدد القراءة قال تعالى: "**مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ**" سورة آل عمران:7 فالقرآن يعتبر أن ما لا تنبني عليه الحياة الحقيقية للإنسان هو مجرد متشابه لا فاعلية له.

ليس بعيدا عن علي حرب إدعاء محمد أركون بضرورة تبني هذا المنهج الذي يقول عند استعماله إجرائيا "ويمكننا أن نضرب بأمثلة عديدة متنوعة للاستدلال على أن الفكر الإسلامي مهما بلغ من إبداع في ميادين شتى ينحصر كله في الإبستمية الخاصة بالقرون الوسطى مع اتجاهها الإلهي وخضوعها لفكرة الوحي/ وما بعد الوحي، والبشر إلى مؤمنين/ وكفار/ وأهل كتاب، ونظرا للكون باعتباره مخلوقا من قبل إله واحد محيط بكل شيء قدير، بينما الإبستمية (نظام الفكر) الحديثة تتصف بالانفصال والانقطاع عن جميع هذه الاعتقادات وتتقيد بالمعرفة التجريبية وبالعيان" (صالح، 1996م، صفحة 09) هذا التبني الذي جسده بالدعوة لنزع القداسة عن القرآن الكريم يقول في ذلك: "إن القرآن مدعاة للنفور بعرضه غير المنتظم، واستخدامه غير المعتاد للخطاب، وكثرة إيحاءاته الأسطورية" (أركون و ترجمة: هاشم صالح، 2001م، صفحة 119) فهو بالنسبة إليه مشتت النسق بداية لأنه يطرح القصة الواحدة في العديد من السور، لا يمكن أن تعرف تتمتها إلا عن طريق القراءة للعديد من سور القرآن الكريم، وبطبيعة الحال هذا الكلام يكون مقبولا في تشتت المعنى الأصلي للتفكيكية ولكنه عند أركون غير مقبول في القرآن

وإن كان أصله تكامليا يخدم الفكرة الموضوعية لسورة من السور، ثم يخدم الرؤية الكلية للقصة الواردة فيه.

من بينهم كذلك هاشم صالح تلميذ محمد أركون والناطق بلسانه العربي، الذي يدعو صراحة إلى إبقاء القرآن في البعقة التاريخية التي خرج منها "لقد آن الآون للكشف عن تاريخية النص القرآني وإنزاله من تعاليه الفوقي إلى الواقع الأرضي المحسوس، آن الأوان للكشف عن علاقته بظروف محددة تماما في شبه الجزيرة العربية وفي القرن السابع الميلاد" وهنا يتبن لنا بشكل واضح مهمة هذه المناهج فهي ليست أكثر من محاولة لرد النص القرآني، ولإنهاء فاعليته في الحياة الإسلامية المعاصر، وما صرح به هاشم صالح هو الحقيقة التي تتبنها التفكيكة لأنها رفض مستمر لأي سلطة خارجة عن إرادة الإنسان، وهي في الحالة الغربية رؤية إلحادية أصبحت واقعا عندهم بابعاد النص الديني والأخلاقي بالكلية، وهو ما يقره جاك دريدا بنفسه عندما يقول: "إن ديني لهيدجر هو من الكبر، بحيث إنه سيصعب أن نقوم هنا بجرده، والتحدث عنه بمفردات تقييمية أو كمية، أوجز المسألة بالقول: إنه هو من قرع نواقيس نهاية الميتافيزيقا، وعلمنا أن نسلك معها سلوكا إستراتيجيا يقوم على التموضع داخل الظاهرة، وتوجيه ضربات متوالية من الداخل، أي أن نقطع شوطا مع الميتافيزيقا، وأن نطرح عليها أسئلة تظهر أمامها من تلقاء نفسها عجزها عن الإجابة، وتصفح عن تناقضها الجواني، إن الميتافيزيقا، كما عبرت عنه في موضع آخر، ليست تخما واضحا، ولا دائرة محددة المعالم والمحيط، يمكن أن نخرج منها، ونوجه لها ضربات من هذا الخارج، ليس هناك من جهة ثانية خارج نهائي أو مطلق، إن المسألة مسألة انتقالات موضعية، ينتقل السؤال فيها من طبقة معرفية إلى أخرى، ومن معلم إلى معلم، حتى يتصدع الكل، وهذه العملية هي ما دعوته بالتفكيك" (دريدا و ترجمة: كاظم جهاد، 1988م، صفحة 47) تنبني التفكيكية إذا على نفي الغيبيات التفصيلية، فهي لا تكتفي بالنفي الذي أطلقته

أوروبا على الميتافيزيقا العامة وإحلال العلم مكانها، بل التفكيكية تنفي ما بقي من الترسبات اللفظية المخيالية من اللاهوت، وهنا يمكننا أن نوضح بعض الصور التي اتخذتها التفكيكية العربية في تطبيقات نقد القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن أهم الخطوات المنهجية التي اتخذتها هي:

- ✓ لا قداسة للقرآن الكريم: وهو ما بدأ تطبيقه مع طه حسين الذي يقول عن آيات القرآن الكريم: "إن في القرآن أسلوبين مختلفين كل الاختلاف، أحدهما: جاف وهو مستمد من البيئة المكية، ففي هذا الأسلوب تهديد ووعيد وزجر وعنف وقسوة وغضب وسباب تبت يدا أبي لهب.... وغير ذلك من الآيات التي تمتاز بكل مميزات الأوساط المنحطة، فلما هاجر النبي إلى المدينة تغير الأسلوب بحكم البيئة أيضاً، فقد كان في المدينة طوائف من اليهود وبينهم التوراة، فأصبح ذلك الأسلوب ليناً وديعاً مسالماً تلوح عليه أمارات الثقافة والاستنارة" (الجندي، 1960م، صفحة 291)، وهو خبر يكذبه القرآن الكريم الذي حوى في طياته آيات شديدة على الكفار والمنافقين فقد قال تعالى عن حال اليهود في حملهم للكتاب: "**مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا" سورة الجمعة: 5**، وحكم على المنافقين بالنار فقال تعالى: "**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا" النساء:145**، وورد في الآيات المدنية كثير من الوعيد والأمر بالقتال ما لم يرد في القرآن المكي.
- ✓ طقوسية تاريخية: ويعتبر هذا أخطر طرح تبنته الحداثة العربية من التفكيكية إذ تصف الدين المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالمرحلة التاريخية، التي لا يصح سحبه على باقي الحقب ما بعد زمن البعثة، يقول محمد أركون: "من الواضح تاريخيا أن التوراة والأناجيل والقرآن كانت قد رسخت شهادات حية خاصة بأحداث ذات أهمية مثالية نموذجية للوجود البشري تحولت هذه الأحداث إلى نصوص، وأصبحت هذه النصوص فيما بعد تقرأ من قبل الأمة

المؤمنة ليس كوثائق تاريخية تخص أمم الأزمنة الغابرة، وإنما ككلام حي باستمرار" (أركون و ترجمة هشام صالح، تاريخية الفكر العربي الإسلامي، 1996م، صفحة 210)، ثم يعبر أركون على هذه الحالة التاريخية بقوله: "إن الحكايات التوراتية والخطاب القرآني هما نموذجان رائعان من نماذج التعبير الميثي (الأسطوري)" (أركون و ترجمة هشام صالح، تاريخية الفكر العربي الإسلامي، 1996م) وبطبيعة الحال يمكننا أن ننفي التاريخية عن القرآن الكريم بالكثير من الآيات، غير أن التجربة الواقعية له بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تعطي صورة ذورة التغيير التارخي الذي قدمه القرآن للبشرية دون وجود النبي الإنسان، وأن التاريخية انتقائية بطبعها فلا يمكن ردها جملة وتفصيلا لمجرد حلول تاريخ جديد على البشرية، والانهيار الأخلاقي للغرب واحد من أسبابه الرئيسة تطليق الأخلاق المسيحية التي كثير منها يدعو إلى قيم عليا، ظنا منهم أن التارخية تفرض ذلك بترك المطلقات القديمة.

4. خاتمة

لقد حاولت من خلال هذه الورقة البحثية أن أقدم رؤية نقدية لايتحالة تطبيق التفكيكة على النص القرآني، وهذا بعد عرض أهم المرتكزات التي تقوم عليها التفكيكة، والتي هي في الأغلب رؤية قدمها جاك دريدا، وقد توصلت الورقة البحثية لأهم النتائج التي تبين استحالة استعمال التفكيكة على النص القرآني:

- ✓ يتعارض القرآن مع التفكيكة في صراحة الخطاب الموجه للبشرية من خلال بيان أحكام محددة كالحلال والحرام، وهو بهذا عكس التفكيكية التي تدور في حلقات مفرغة من عدم ضرورة إدراك المعاني.
- ✓ القرآن خطاب الله الذي يستحيل معه استبعاده سبحانه لتداول الكتاب وفق رؤية قارئه، وقد رأينا كيف أن الحداثة العربية لا تجيب على هذا الإشكال التفكيكي بشكل صريح، إذ تسعى إلى استخدامه في حدود التخلي عن النص.

- ✓ ينبني القرآن على رؤية غيبية شاملة تسمى بعالم الشهادة أي أنها هي الحقيقة الحقيقية التي يجب على الناس السير خلف صراطها المستقيم، فتكون المساهمة النقدية بالتفكيكة ضربا من ضروب المستحيل، إلا من خلال استبعاد هذا العنصر الذي تقوم عليه التفكيكة.

وعليه فإن أهم الاقترحات التي تقدمها هذه الورقة البحثية، هو تقديم منهج نقدي أكثر اتزانا مع الرؤية العربية للمقدس، من أجل تجديد مرتكزات المجتمعات المسلمة، وإلا لن تغدوا أكثر من مجتمعات منصهرة في حضارة الغير وثقافته

5. قائمة المراجع:

أحمد أنور سيد أحمد الجندي. (1960م). *تاريخ الغزو الفكري والتعريب خلال مرحلة ما بين الحربين العالميتين*. مصر: دار الاعتصام.

أحمد يوسف. (2007م). *القراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحايثة*. بيروت. لبنان: الدار العربية للعلوم.

باث رولان تر: عبد السلام بن عبد العالي. (1985م). *درس في السيميولوجيا*. الدار البيضاء. المغرب: دار توقبال للنشر.

بن منظور جمال الدين محمد بن مكرم. (1997م). *لسان العرب*. بيروت. لبنان: دار الفكر.

جاك دريدا، و ترجمة: كاظم جهاد. (1988م). *الكتابة والاختلاف*. الدار البيضاء. المغرب.

سارة لحوخمان وروجي لابورت. (2000م). *مدخل إلى فلسفة جاك دريدا*. القاهرة. مصر: دار الكتاب.

سعد البازعي. (2004م). *استقبال الآخر: الغرب في النقد العربي الحديث*. بيروت. لبنان: المركز الثقافي العربي.

عبد العزيز حمودة. (1998م). *المرايا المحدبة، من البنوية إلى التفكيك*. الكويت: عالم المعرفة.

عبد العزيز حمودة. (2003م). *الخروج من التيه: دراسة في سلطة النص*. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

عبد الله إبراهيم. (1990م). *التفكيك: الأصول والمقولات*. الدار البيضاء. المغرب: عيون المقالات.

عبد الله إبراهيم. (1996م). *معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة*. الدار البيضاء. المغرب: المركز الثقافي العربي.

عبد الله الغذامي. (2006م). *الخطيئة والتكفير، من البنيوية إلى التشريحية، نظرية وتطبيق*. بيروت. لبنان: المركز الثقافي العربي.

عبد الوهاب المسيري. (1999م). *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية*. القاهر. مصر: دار الشروق.

علي حرب. (2004م). *أوهام النخبة أو نقد المثقف*. المغرب. لبنان: المركز الثقافي العربي.

غسان السيد. (2006م). التفكيكية والنقد العربي الحديث. *مجلة الموقف الأدبي*، 57.

كريستوفر نورس. (1999م). *نظرية لا نقدية، تر: عابد إسماعيل*. لبنان: دار الكنوز الأدبية.

كريستيان ديكان. (1982م). حوار مع جاك دريدا. *مجلة الفكر العربي المعاصر*، 254.

مجمع اللغة. (1406 هـ). *المعجم الوسيط* (المجلد ط: 1). القاهرة. مصر: دار إحياء التراث الإسلامي.

محمد أركون ترجمة: هشام صالح. (1996م). *الفكر الإسلامي: قراءة علمية* . الدار البيضاء. المغرب: المركز الثقافي العربي.

محمد أركون، و ترجمة هشام صالح. (1996م). *تاريخية الفكر العربي الإسلامي*. الدار البيضاء. المغرب: المركز الثقافي العربي.

محمد أركون، و ترجمة: هاشم صالح. (2001م). *القرآن من تفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني*. بيروت. لبنان: دار الطبيعة.

محمد سالم سعد الله. (2008م). *الأصول الفلسفية لنقد ما بعد البنيوية*. اللاذقية. سوريا: دار الحوار.

محمد شبل الكومي. (2004م). *المذاهب النقدية الحديثة*. مصر: الهيئة العامة للكتاب.

محمد عناني. (ط:1، 1996م). *المصطلحات الأدبية الحديثة*. بيروت. لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

محمد محمد سكران. (ط1. 2006م). *التربية والثقافة فيما بعد الحداثة*. القاهرة. مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

ميجان الرويلي، و سعد البازعي. (2000م). *دليل الناقد الأدبي*. الدار البيضاء. المغرب: المركز الثقافي العربي.

هشام الدركاوي. (2011م). *التفكيكية: التأسيس والمراس*. دمشق. سوريا: دار الحوار.